العبد وما ملكت يداه لسيده ومولاه، فهو الخالق الحكيم، وهو الخبير العليم.

منه وإليه سبحانه، انطلاقة الإنسان ومنشؤه، وسيره ومسيرته، ومآله ومصيره.

فإيمان بهذا الاعتقاد، يخفف كثيراً على الإنسان من الأعباء، ويذلل كثيراً في الحياة من الصعوبات.

فَضْلُ قَولِ (إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ) عِندَ المَصَائِبِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّها قَالَتْ: سَمِعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجِرنِي فِي مُصِيبَتِي، وأَخلِفْ لِي خَيرًا مِنهَا، إلا أَخلَفَ اللهُ لَهُ خَيرًا مِنهَا» قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلتُ: أَيُّ المسلمِينَ خَيرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيتٍ هَاجَرَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلتُهَا، فَأَخلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ: أَرسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بنَ أَبِي بَلتَعَةَ يَخطُبُنِي لَهُ، فَقُلتُ: إِنَّ لِي بِنتًا وأَنَا غَيورٌ، فَقَالَ: «أَمَّا ابنَتَهَا فَنَدعُو اللهَ أَنْ يُغنِيَهَا عَنهَا، وأَدعُو اللهَ أَنْ يَذهَبَ بِالغَيرَةِ»[1] رواهُ مُسلِمٌ.

عَنْ فَاطِمَةَ ابنَةَ الحُسَينِ، عَنْ أَبِيهَا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسلِمٍ، ولا مُسلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَذكُرُهَا وإِن طَالَ عَهدُهَا -قَالَ عَبَّادٌ: قَدُمَ عَهْدُهَا- فَيُحْدِثُ لِذَلِكَ استِرجَاعًا، إلا جَدَّدَ اللهُ لَهُ عِندَ ذَلِكَ، فَأَعطَاهُ مِثلَ أَجرِهَا يَومَ أُصِيبَ بِهَا»[2] رواهُ أَحمَدُ.

فَضْلُ قَولِ (إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ) عِندَ الوفَاةِ

عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ للمَوتِ فَزَعًا، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُم وَفَاةَ أَخِيهِ، فَلْيَقُلْ: إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ راجِعُونَ، وإِنَّا إِلى رَبِّنَا لمنقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ اكتُبهُ فِي المحسِنِينَ، واجعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ، واخلُفْ عَقِبَهُ فِي الآخِرِينَ، اللَّهُمَّ لا تَحرِمنَا أَجرَهُ، ولا تَفتِنَّا بَعدَهُ»[3] رواهُ الطَّبرانِي.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، حديث (١٥٧٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنّة، حديث (١٦٦٩).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب سعيد بن جبير، حديث (١٢٢٥٠).

عَن الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَابِد قَالَ: قَالَ فُضَيلٌ بنُ عِيَاضٍ لِرَجُلٍ: كَمْ أَتَتْ عَلَيكَ؟ قَالَ: ستُّونَ سَنَةً. قَالَ: فَأَنتَ منذُ ستِّينَ سَنَةً تَسيرُ إلى رَبِّكَ تُوشكُ أَن تَبلُغَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ إنَّا للهِ وإنَّا إلَيهِ رَاجعُونَ، قَالَ لَهُ الفُضَيلُ: تَعلَمُ مَا تَقُولُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: قُلْتُ: إنَّا للهِ وإنَّا إلَيهِ رَاجعُونَ. قَالَ الفُضَيلُ: تَعْلَمُ ما تَفسيرُهُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَسِّرْهُ لنَا يَا أَبَا عَلِيٍّ، قَالَ: قَولُكَ: إنَّا للهِ، تَقُولُ: أَنَا للهِ عَبدٌ، وأنَا إلى اللهِ رَاجعٌ، فَمَن عَلِمَ أَنَّهُ عَبدُ اللهِ وأَنَّهُ إلَيهِ رَاجعٌ، فَليَعلَمْ بأَنَّهُ مَوقُوفٌ، ومَنْ عَلِمَ بِأَنَّهُ مَوقُوفٌ فَليَعلَمْ بِأَنَّهُ مَسؤُولٌ، ومَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَسؤُولٌ فَليُعِدَّ للسُّؤَالِ جَوابًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا الحِيلَةُ قَالَ: يَسيرَةٌ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: تُحسِنُ فيمَا بَقِيَ يُغفَرُ لَكَ مَا مَضَى ومَا بَقِي، فَإِنَّكَ إِن أَسَأْتَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذْتَ بِمَا مَضَى ومَا بَقِيَ»[1] رواهُ أَبو نَعيمٍ.

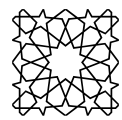

(١) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، الفضيل بن عياض، حديث (١١٧٤٩).